النمو والتطور السكاني والعمراني والزراعي ، بل ستكون الجزء الذي يهيأ لابتلاع الكل » . ونحن هنا بالطبع لسنا في معرض المقارنة بين خطي وسياستي كل من صحيفة البشير وصحيفة القدس، الا أنه من باب التدليل على صحة الاستنتاج الذي ثبتناه في بداية هذا التقرير عن اتجاهات الصحف العربية في الضفة الغربية ، والذي جاء خلاصة تتبع مستمر لكل ما نشرته هذه الصحف خلال الستة شهور الماضية ، نضطر الى تفسير افتتاحيات هذه الصحف وتعليقاتها على ضوء الخط العام لكل صحيفة .

ولقد شهدت الاراضي العربية المحتلة نضالات مختلفة ضد الاتجاهات التوسعية الاسرائيلية ، مما يعني ان تعليقات الصحف العربية لم تكن في الفراغ وبالتالي لم تكن مقطوعة الجذور عما يدور حولها. فحينما أصدر مجلس بلدية بيت لحم حول ما اشيع وما جرى ترتيبه لضم المدينة الى بلدية القدس ، جاء في تعليق فوري لصحيفة القدس دعم خط وتأييد موقف بلدية بيت لحم واستنكار كل دعوة او فكرة لضم او ربط المدينة بغيرها . وهنا نبهت القدس الى المخطط الاسرائيلي الرامي الى كل ذلك من خلال زرع المنطقة بالمستعمرات الاسرائيلية اذ تقول : « ربما بدا ظاهرا ايضا السعي على المدى البعيد لنسف كل المعالم الفاصلة بين القدس والبلاد الصغيرة المجاورة . وانهم — اليهود — وان كانوا لا يقفزون الى هذه الرغبة مرة واحدة ، فانهم يتسللون اليها (حبة حبة) و(شبرا شبرا)..
ومن التسلل انهم يهيئون الاذهان بما يثيرونه من مناقشات وما يطرحونه من حوارات وما يدلي به قادتهم من تصاريح وبيانات بين حين وحين » .
(القدس ١٩٧٣/٨/٢) .

ومن الجدير بالملاحظة في هذا المجال ان احدى الشخصيات السياسية المعروفة في الضفة الغربية كتبت مقالة في جريدة القدس تطالب فيها المجالس البلدية في الضفة بالتحرك لمواجهة المخططات الاسرائيلية التوسعية. اذ يقول حمدي كنعان رئيس بلدية نابلس بعد حرب حزيران ١٩٦٧ : « ... ولما كانت المجالس البلدية هي السلطة الشرعية الممثلة للمواطنين ، فان باستطاعتها ان تقول كلمتها في هذه التصرفات التي تقدم عليها السلطة المحتلة . ورب قائل يقول ما فائدة الاحتجاج والسلطة لا تعير اي التفات ؟ فنقول : لو لم يكن لاحتجاج السلطات البلدية الا صداه يتردد في انحاء العالم ليعطي صورة عن تصرف المحتلين لكفى . ومع ذلك فهناك طرق اخرى يمكن للبلديات سلوكها بشكل جماعي احتجاجا على تصرف السلطات المحتلة » . ويختم كنعان مقالته بما يشبه النداء قائلا : « لم يعد يحسن السكوت والسلطات لا تعطي اية قيمة للسكان اصحاب البلاد ، ولا بد من اتخاذ موقف موحد فهل من يستمع » . (القدس ١٩٧٣/٨/٢١).

الى جانب ما تقدم فهناك تعليقات كثيرة حول برامج ومخططات العدو التوسعية في الاراضي العربية المحتلة لا تخرج في مبناها ومعناها عما ذكرناه آنفا. والى جانب ما تقدم أيضا ، فان تعليقات الصحف العربية في الضفة الغربية قد تناولت موضوعا محليا آخر لا تقل أهميته عن موضوع البرامج التوسعية للاحزاب الاسرائيلية . ونعني بذلك التحركات والاضرابات التي قام بها المعتقلون السياسيون الفلسطينيون في اغلب السجون الاسرائيلية . ومرة اخرى لم تكن تعليقات الصحف العربية حول هذا الموضوع مقطوعة الجذور عما يدور حولها من نضالات . فبالاضافة الى تحرك واضراب المعتقلين في سجونهم تحرك أهالي المعتقلين من جانبهم يدعمون نضال ابنائهم داخل ووراء أسوار السجون . والى جانب أهالي المعتقلين تحركت معظم المجالس البلدية في الضفة الغربية رافعة المذكرات ومقدمة الاحتجاجات . وهكذا كانت معالجات الصحف لمسألة اضرابات المعتقلين منسجمة مع الخط الوطني العام ومعبرة عنه كما يجب ان يكون التعبير . وندرج فيما يلي نص العريضة التي تقدمت بها امهات المعتقلين الى سماحة رئيس الهيئة الاسلامية بالقدس ، وذلك كما نشرتها صحيفة القدس : « نحن أمهات وآباء وأبناء المعتقلين في سجن الرملة نناشد سماحتكم واعضاء الهيئة الاسلامية المحترمين التدخل الفوري السريع لانقاذ حياة ابنائنا المعتقلين وانقاذهم من موت محقق بعد أن فرضت عليهم ادارة السجن ظروفا اضطرتهم الى اعلان الاضراب عن الطعام حتى تزول الظروف اللاانسانية التي تحيط بهم .
ان ابناءنا هم ابناء الشعب العربي الفلسطيني بأكمله ونجدتهم واجب انساني وقومي . أملنا كبير بتدخلكم لدى المسؤولين لتحقيق مطالب المعتقلين »
(القدس ١٩٧٣/٨/٨) . وكان وفد من الامهات قد زار قبل ذلك مكتب الصليب الاحمر الدولي بالقدس ، وأعربن عن احتجاجهن على سوء